الفرقة الايطالية للغناء فى دار الأوبرا الملكية

الثقافة غير محصورة فى القراءة والكتابة . الثقافة تجمع بين الفن والغناء والأدب والعلم والمسرح ؛ على وجه التخصيص . فقد ولّى الزمان الذى فيه كان يقال : تأدب فلان إذا قرأ كذا وكذا . ومعنى ذلك أن متأدب هذا الوقت يحق عليه أن يرهف الحس لألوان الفن ؛ ويميل الأذن لضروب الغناء والعزف ، ويقلب النظر فيما يجرى على خشب المسرح ، إلى جانب المطالعة والتلقى

والكلام هنا على الغناء والعزف . فمن يخبرنى على أى وجه تقوم الموسيقى السائرة فى مصر مقام مصدر من مصادر الثقافة ؟ أما الغناء الدوّار على ألسنة أهل الصناعة فمذول ، لما فيه من الإسفاف والابتذال وضيق المجرى ، فضلاً عن مسخ طائفة من الأغانى الأفرنجية . وأما العزف فقد جمد وجفّ بفضل جماعة قصروا همهم على التقليد ، وفى ظنهم أنهم حَضَنة الموسيقى ؛ عفا الله عن المعهد الملكى للموسيقى العربية ، وأصلح من يمده بمال الأمة !

الموسيقى عندنا غير صالحة ، وليس فى وسعها أن تساير النحت والتصوير والرسم — وقد جل شأنها جميعاً على أيدى الفنانين المصريين — فى تهذيب الجانب الفنى من طبائعنا ، ولا فى إسعاف من يهوى الموسيقى الجيّدة ببغيته . ولذلك لا بدّ لمن ينشط لما وراء « البشرف والسماعى والموّال والطقطوقة » أن ينصرف إلى سماع الموسيقى الغربية . وهذه وزارة المعارف تجلب فى فصل الشتاء من كل سنة فرقة أفرنجية تعمل فى دار الأوبرا الملكية .

ومما يورث الأسف بل الحزن أن الفرقة التى هبطت دار الأوبرا لهذه السنة (وهى إيطالية) لم تصنع شيئاً فى سبيل الثقافة . وذلك لأن الموسيقى الغربية فيها الحسن والقبيح ، والرفيع والساقط ، والطريف والمبتذل . فكأنّ من وكل إليه لمّ أفراد هذه الفرقة (وهو إيطالى) قال فى نفسه : « ليس فى مصر من يحسن السماع ،

التى يعقدها ويجرّ ان الحبل نحو الباب ، والشاعر منهمك فى الربط .. والفتاة تنتظر .. حتى إذا كان عند الباب دفعت الأم به ، فهوى إلى الشارع لا يعى ..

واستفاق الشاعر يبكى ... فضرب الباب ... وصعد الزفرات وأرسل اللعنات ... ولكن لم يجبه أحد ...

وساد السكون ... وتلاشت الأنغام . فقد مضى الشاعر فى طريقه يذرف الدمع ... وارحمتا له ! ... لا رفيق ولا حبيب، لا كأساً يجيش فيها الخمر، ولا فتاة ترهف لأناشيده وأنغامه الأذن

وقالت له نفسه : هيا إلى البحر . فلن يسعك شىء سواه !

وجلس فوق الصخور الشم يستمع إلى تصفيق الموج ، ويصغى إلى همس الريح السجواء .. فطرب واندفع يغنى ، وكان الضباب الهف يغمر الفضاء ويحف بالشطئان ، وكانت أشباح الليل ترقص حوله .. هنا وهناك تصعد من البحر وتهبط من السماء !

لقد خيل إليه فجاءة أن طيف الأميرة التى حدث (وانا) عنها يناجيه ...

ولكن ... آه ! إنه يتذكر الحبل والعقد ... أهو حبل ؟ لا ... تلك أفعى خرجت الآن من البحر ... ها هى ذى تحيط به يا لله ! لشد ما تخيف . لقد وسعت كل شىء: الأرض، السماء حتى النجوم الخافقات ... !

ولكن .. لا .. ها هو ذا طليق ، فشى يتماوح ويعربد ويغنى

لقد اختطفته الأمواج ، وحفت به الأطياف ، وحملته الأشباح على الزبد الجياش ، وهى تغنى .. وتقول :

« هيا لنحمله إلى بنات الهضاب ... إلى الحسان الراقصات هناك ... فهو لن يذوق الحب فى الأرض ... لقد دب الفناء فى نفسه .. وجثم الظلام فوق قلبه، دعوه ينم .. دعوه يمت ... دعوه يحلم ببنات الهضاب»

صدوح الربيع المجر

وليس فيها من يميز اللحن الجيد من اللحن الردئ » . قال هذا أو نحوه ثم جاء بفرقة لا تتجاوب أطرافها ، إذ فيها نفر من المغنين الحذاق ، وكثير من المغنين الضعفاء . وأحسن ما فيها القائد الأول للعزف واسمه ثتّو .

وأما القطع التى أدتها تلك الفرقة فبينها وبين الفن الخالص مسافة . ذلك أن طائفة منها بالية والأخرى مبتذلة ؛ وهذه القطع تكاد تؤدى كل سنة فى مصر، وأسامیها لا كنّها الألسنة : مثلاً Tosca, Thaïs, Trairata, la Bohême, Rigoletto, Aïda وهـذه القطع تلحق اليوم ، فى أوربة ، بنوع الأوبرة الشعبية ، لأن الألحان فيها لا تعدو ، فى غالب الأمر ، النغم القريب المنال . ودليل هذا أن أكثر القطع التى أديت من تلحين فردى Verdi وهذا اللحن الإيطالى (١٨١٣ — ١٩٠١) عمد ، إلا فى قطعته الأخيرة : Falstaff ، إلى اللحن الوجـدانى تساوقه الآلات فى استرخاء . وهذا اللون من التلحين عقبه ما يقال له : الموسيقى الفيرية : Vérisme ، وخصائص هذه الموسيقى المأساة المفرطة ، والخطابة فى الغناء ، وهز الأعصاب ، والمبالغة فى التعبير . ومن أصحاب هـذا اللون من الموسيقى Puccini ملحن La Bohême و Tosca المذكورتين قبل . هذا وفيما أدته تلك الفرقة قطعة للملحن الفرنسى Massenet ، واسمها Thaïs ، وليس ذلك الملحن فى المرتبة الأولى ولا الثانية — عند أهل الدراية — لما فى صناعته من التكلف وقرب الإحساس والرخاوة .

فإذا أنت استثنيت هذه القطعة الأخيرة (وقطعة فجنر الآتى ذكرها) تبين لك أن تلك الفرقة عُنيت بتأدية قطع إيطالية . ومما لا يخفى على البصير بالموسيقى أن فن الأوبرة إنمـا بلغ الغاية أو قاربها على يد فجنر Wagner الذى حطم القيود اللاتينية ، ثم على أيدى فئة من الفرنسيين (Debussy مثلاً) والروس (R. Korsakow مثلاً) . والفرق الذى بين الأوبرة الإيطالية والأوبرة الفجنرية ، على سبيل التمثيل ، كالذى بين ديوان ينظمه شاعر رقيق كما يقال اليوم ، وشاعر فحل كما كانت العرب تقول .

ومن الغريب أن الفرقة أغفلت الأوبرة الحديثة من ألمانية وفرنسية وروسية وغير ذلك . وقد بدا لها أن تعلن أنها تؤدى قطعتين لفجنر هما : Tristan et Yseult و Lohengrin ؛ فأهملت الأولى ، وأما الثانية فقد أدتها على شكل كان الإهمال عنده أفضل بقى أن الفرقة أعلنت أنها تؤدى قطعة طريفة Nouveauté اسمها La Baronne de Carini للحن إيطالى مجهول : Mulé فما بلغنى هذا حتى أسرعت إلى دار الأوبرة ، مهتزاً . فإذا القطعة شرّ ما مذّق أذنى من التلحين (الرومنتيكى) المفرط فى (الميلودرام)

* * *

إن ظن بعضهم أنْ لا رغبة فى الموسيقى الحقة بمصر، وأن الحظ الأعلى فيهـا لألوان الأوبرة البالية والمبتذلة ، فليقصروا ظنهم على أنفسهم أو على الفئة الكبرى من الإفرنج المقيمين بهـذا القطر . فإنما فى المصريين من يرغب فى الموسيقى الجيدة، الطريفة، الموسيقى التى تقوم مقام مصدر من مصادر الثقافة

عفا الله عن وزارة المعارف ، فهذه خمسة آلاف جنيه أنفقت لإعانة فرقة لم تصنع لمصر شيئاً .

بشر فارس

كشف أثرى عظيم

وفق المسيو مونتيه رئيس بعثة الحفريات الفرنسية للعثور على مقبرة ملوكية لقدماء المصريين بالقرب من صان الحجر

والمقبرة لملك اسمه شو شنك ، والمعروف أن خمسة ملوك بهذا الاسم قد حكموا مصر ما بين عامى ٨٥٠ و ٧٥٠ قبل الميلاد ، وأولهم هو الملك شو شنك الذى استولى على القدس وغنم هيكل سليمان بن داود (ع)، ولا شك أن هذه المقبرة لواحد من هؤلاء الملوك الخمسة سيصل إلى حقيقته البحث العلمى فيما بعد

وقد عثر المسيو مونتيه فى الحجرات التى تم فتحها على تابوت من الفضة يمثل شكل آدمى له رأس الصقر ، وبداخل هذا التابوت مومياء محنطة سليمة مغطاة برداء من الذهب . وقد تبين من قراءة النقوش أن المومياء للملك شو شنك نفسه ، وبجوار التابوت جثتان باليتان ، وعلى الجثة الموجودة إلى اليسار عقد من الحجر الأحمر مصنوع على شكل سلسلة من الذهب ، وفى الحجرة جملة من التماثيل الجنائزية الصغيرة التى يعثر عليها عادة فى مقابر الموتى من قدماء المصريين، وفيها أيضاً جملة من الأوانى الجنائزية المقفلة بالطين، وقد فتح مسيو مونتيه ثلاثاً منها — بحضرة صاحب الجلالة الملك — فوجد بداخلها ثلاثة تماثيل من الفضة للملك شـو شنك ، وهى عبارة عن أوان على هيئة تماثيل ، وفى داخل كل منها بعض أحشاء الميت

وفى جانب من الغرفة آنية كبيرة من الفخار مسدودة بالطين ، يبلغ ارتفاعها ١٣٠ سم ، وقطرها ٣٠ سم ولم تعرف محتوياتها بعد

وتحيط بهذه الغرفة عدة غرف لم يفتحها مسيو مونتيه ، ولكنه أحدث فى إحداها ثغرة تيمناً بزيارة صاحب الجلالة الملك ، فظهر من خلالها غرفة متوسطة الحجم بها « ناووس » كبير من حجر الجرانيت الأحمر يعلوه غطاء من حجر البازلت الأسود ، وقد دلت القرائن على أن صاحب هذا الناووس من الشخصيات الملكية ، وأن اللصوص لم تصل أيديهم إلى مقبرته

ولهذا الكشف قيمة كبيرة من الناحية التاريخية ، لأن مقابر ملوك الأسرات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ لم يسبق اكتشافها من قبل ذلك ، وإنما عثر على بعض تماثيل لهم فى مدينة طيبة ، ولا شك أن هذا الكشف سيجلو تاريخ هذه الأسرات الثلاث ، وقد كانت فترة غامضة فى تاريخ قدماء المصريين

وقد قرر الدكتور دريوتون مدير مصلحة الآثار نقل محتويات غرفة الملك (بسوسنس الثانى) التى تحتوى على تابوت الملك شوشنك إلى دار المتحف المصرى لتعرض على الجمهور

كشف أثرى آخر

علمنا أن بعثة كلية الآداب التى تشتغل فى الحفر بمنطقة (تونة الجبل) تحت رياسة الأستاذ سامى جبره عثرت فى هذا الأسبوع على أشياء هامة من الوجهة التاريخية

وكانت البعثة قد عثرت على غرف المحفوظات الخاصة بكهنة هرمو بوليس فى جنوبى المنطقة وعثرت فيها على ملف كبير من البردى يتضمن نصوص القانون المدنى المصرى

وقد وجدت البعثة أخيراً ملفاً آخر يبلغ طوله مترين ونصف متر موضوعاً فى قادوس مقفل ومختوم بالطين . وقد فض هذا القادوس فوجدوا فيه ملف البردى الذى دلت القراءة الأولى لما ورد فيه من النصوص على أنه يتضمن نص أسطورة طويلة من الأساطير الشعبية

وقد أرسل الملف إلى معهد الآثار ليتولى الإخصائيون قراءته وترجمته .

وعثرت البعثة أيضاً على تمثال صغير للآله (مين) إله التناسل عند قدماء المصريين يبلغ طوله نحو ٦٠ سنتيمتراً ، وقد صنع من الخشب ، وغطى بطبقة من الصفائح الذهبية اللامعة

ويعد وجود هذا التمثال غريباً فى تلك المنطقة لأنه لم يكن بين معبوداتها الرسمية التى هى طائر الإيبيس والقرد . ويمثل كل منهما إله الحكمة « تحوت » معبود تلك المنطقة وقد سماه الإغريق « هرمز » وسموا المدينة على اسمه « هرمو بوليس »

والبعثة مستمرة فى الكشف عن السراديب الأرضية الطويلة الممتدة تحت الأرض إلى مسافات بعيدة وتحتوى على مئات الآلاف من جثث الطيور والقرود المحنطة .

فلم التشريفات الملكية

عنيت شركة مصر للتمثيل والسينما بتصوير غدوات صاحب الجلالة الملك وروحاته مع ضيفه الكريم صاحب السمو الأمبراطورى محمد رضا بهلوى ولى عهد إيران ، وجاء التقاط المشاهد المختلفة على أجمل شكل سواء فى النهار أو فى الليل ، وكان اختيار المشاهد حسناً ، وبساوق المشاهدَ عزف رفيق يناسب مقتضى الحال . إلا أن صوت المتكلم كان رفيعاً من غير داع إلى ذلك

الى الأستاذ توفيق الحكيم

هل لك أن تنضو مسموح ذلك الجاه فتشرف من برجك المنيف على مستوضح منك الرأى فيما كتبت بالرسالة عن « كتابين قيمين ، قد ورد فيهما طعن على الإسلام » قلت إنك بحثت المسألة من جهة الدين فبدا لك العجب لأن الكتب التى تعرضت للمسيح بالطعن والتجريح تطبع وتنشر فى أوربا ولا يفزعون . وهنا أسألك متحدياً : أى برنامج من برامج التعليم فى أوربا قررت فيه تلك الكتب فى قاعات الدرس والامتحان وفرضت فرضاً على الطالب أن تكون من أسس ثقافته الرسمية التى تحدث عنده عقداً نفسية تتولى تنميتها تأثيرات الأستاذية القوية . لا مانع من البحث والتحليل والتمحيص وإلا لما تكونت سبيكة الذهب من العروق الملقاة فى التراب ، ولكن للبحث أزمنة وأمكنة قد مضت منذ أزمان . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن هذا طعن صريح ، باعترافك أنت ، لا شبه علمية تستحق جلال الدرس وعظمة العلم ، وفوق ذلك كله أنها موجهة لشخصية الرسول أكثر منها لدينه ، فكيف يستسيغها شعور الجماهير من المسلمين . ألا ترى أن انجلترا حرمت

دراسة نظرية دارون (النشوء والارتقاء) فى مدارسها احتراماً لشعور الجماهير، بيد أنها لم تحرم دراستها خارج دور التعليم؟ وأما قولك (إنى أعتقد دائماً أن صحة العقل وصحة العقيدة كصحة الجسم لا بد لها من الهواء الطلق حتى تكتسب المناعة) فذلك حق لا مرية فيه ، كما أن حصوله وثبوته الآن واقع بين المسلمين لا مرية فيه . ألا تعلم أن فى الأزهر والمعاهد الدينية تدرس شبه الجبرية والمعتزلة والرافضية والمجسمة والشيعة وسواهم ويرد عليها فى جو علمى محترم لأنها شبه لا طعن تدسه العصبية الممقوتة . ألا تدرى أن المذهب الأبيقورى مذهب اللذة والإباحية يدرس فى الأزهر ويرد عليه فى جلال من العلم وحرية من الفكر ، ومثله مذاهب الشيوعية والشعوبية ، وسواهم. فليس إذا « حبس العقيدة والعقل فى قفص من الزجاج خوفاً عليهما من خطرات النسيم » كائناً بين المسلمين. وما على الشاك إلا أن يغشى بيئات الدراسات الإسلامية فيعود منها متنير الرأى هادئ البال وإن فى هذا لبلاغاً

« كلية اللغة » أحمد عبد الرحمن عيسى

فتش عن المرأة

فتشنا عن أول من قال: (فتش عن المرأة) فى العربية وعن قوله فوجدنا هذين البيتين فى كتاب (الكشكول) لبهاء الدين العاملى غير معزوين، وهما فى معنى القول الفرنجى Cherchez la femme :

إذا رأيتَ أموراً منها الفؤاد تفتتْ
فتشْ عليها تجدها من النساء تأتتْ

* * *

جمعية أنصار التمثيل والسينما

انتهى الأساتذة سليمان نجيب ، وعلى شوقى ، وعبد الوارث عسر من تأليف رواية الحجاج بن يوسف ، وقد رأت الجمعية رأياً جديداً يتعلق بتمثيل الشخصيات فى العصور العربية ، ولهذا ستبدأ فى دراسة هذه الرواية بمحاضرة يلقيها الأستاذ على شوقى عن «عصر الحجاج بن يوسف» ثم يعقب عليها الزميل عبد الوارث عسر بكلمة تعد تمهيداً لدراسة الشخصيات العربية فى ذلك العصر ووضعها على الأشخاص الذين سيقومون بتمثيلها من أعضاء الجمعية . ورغبة من الجمعية فى فائدة الجمهور من هذا الموضوع الطريف ، رأت أن تكون هذه المحاضرة عامة يحضرها من يشاء

وتبدأ المحاضرة بدار الجمعية ٨ شارع البورصة الجديدة بحضور جميع الأعضاء فى تمام الساعة السابعة من مساء الخميس ٣٠ مارس ١٩٣٩

رسالة شكر وتقدير

تلقينا من الأستاذ شاهين ابراهيم شاهين كلمة مسهبة ينوه فيها بالمقدرة البارعة التى يعالج بها شيخ الصحافيين الأستاذ خليل ثابت بك الموضوعات الاجتماعية فى القطر وبخاصة موضوع (أى السياسات الإيجابية تختار مصر) ونحن نشاطر الكاتب الفاضل إعجابه بالأستاذ خليل بك وثناءه عليه ، ونكتفى لقوات المناسبة بهذه الإشارة الموجزة لهذه الرسالة الطيبة .

حياة الرافعى فى العراق

قرأنا فى جريدة (البلاد) العراقية ما يأتى :

اقتراح على وزارة المعارف — حول كتاب حياة الرافعى

سيظهر قريباً كتاب « حياة الرافعى » للأديب الكبير الأستاذ محمد سعيد العريان ، وهو كتاب أدبى فذ ، يبحث عن جميع الخصومات التى حدثت بين الرافعى وأدباء عصره ، فجدير لو أن وزارة المعارف تشترى منه كميات كبيرة لتوزعها على طلابها ، وعلى مكتباتها ؛ وبذلك تسدى أكبر خدمة أدبية نحو فقيد البيان المرحوم مصطفى صادق الرافعى « بغداد » مقترح

(الرسالة) : ظهر كتاب حياة الرافعى منذ قريب .

اعلان مهم

ليس للمشترك بالتقسيط أن يطلب الهدية قبل سداد الأقساط . وليس للمشترك الحق إلا فى كتاب واحد من الكتب التى نشرناها إما بالتخفيض وإما بالمجان